المستوى الأخلاقي للنسق القيمي في القرآن الكريم

The ethical level of the value system in the Noble Qur'an

أنوار عباس فاضل

Anwar Abass Fadil

أ.د ضرغام كريم كاظم الموسوي

Prof. Dr Drgham Karim Kazem Al- moussawi

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

University of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: نسق، قيم، أخلاق.

Keywords: system، values، ethics.

الملخص

يتلخص البحث في وجود نسق قيمي أخلاقي في القرآن الكريم، وإن القيم الأخلاقية في الآيات القرآنية المباركة جاءت بترتيب مقصود حسب الأولوية والأهمية، كما وتربطها علاقة وثيقة فيما بينها، إذ لا ينفك بعضها عم بعضها الآخر، وإن فقدان أية قيمة من هذه القيم أو سلبها مكانها من الترتيب، يؤدي إلى خللٍ في داخل النسق بأكمله، فلا يتحقق الغرض المقصود من ترتيب هذه القيم على وفق النسق الإلهي الذي أراده الله تعالى، وبدوره ينعكس سلباً على حياة الفرد والمجتمع على حدٍ سواء.

Abstract:

The research is summarized in the existence of an ethical value system in the Holy Qur'an، and that the moral values in the blessed Qur'anic verses came in an intended order in order of priority and importance، and they have a close relationship with each other، as they are inseparable from each other، and the loss of any of these values or they are taking their place from The arrangement leads to an imbalance within the entire system، so the intended purpose of arranging these values according to the divine system desired by God Almighty is not achieved، and in turn negatively affects the life of the individual and society alike.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، أما بعد:

إن القرآن الكريم جاء بنسق قيمي إلهي مقصود يشمل جميع المستويات كالمستوى العقدي، والمستوى التشريعي، والمستوى الأخلاقي، واختارت الباحثة المستوى الأخلاقي؛ لما له من دور كبير في بناء المجتمع وتماسكه، قال رسول الله ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[1]، فقد حصر الرسالة بإتمام مكارم الأخلاق؛ تأكيداً على أهميتها ودورها في بناء الإنسان بناءً سليماً، ويستمد البحث **أهميته** من القرآن الكريم أولاً وفي إيجاد الحلول للمشكلات الحياتية التي تواجه الإنسان ثانياً، كما إن **الهدف** من البحث هو التمسك بالنسق القيمي الأخلاقي، وذلك للنهوض بالفرد المسلم إلى أرقى مستوى، فالنسق القيمي في القرآن الكريم بمثابة خارطة حياتية يسير عليها الإنسان للوصول إلى العبادة الصحيحة والتزود للآخرة، ولا يستحق الخلافة إلا من وفق للتمسك بالنسق القيمي الأخلاقي وتطبيقه، أما **فرضية** البحث فهي وجود نسق قيمي أخلاقي بمستوياته الثلاثة، الفرد، والأسرة، والمجتمع، وكل مستوى من هذه المستويات يشمل قيماً أخلاقية رُتبت حسب الأولوية والأهمية، وتربطها علاقة وثيقة فيما بينها، أما منهجية البحث فقد اعتمدت الباحثة المنهج التفسيري الاستنباطي، وذلك من خلال تتبع ما جاء في كتب التفسير واستنباط القيم الأخلاقية والعلاقة فيما بينها، والخروج بنسق قيمي أخلاقي، ومن خلال تطبيقه يخرج الإنسان بحلول لجميع مشكلات الحياة التي تواجهه.

وقد انتظم البحث على مبحثين تناول في المبحث الأول تعريف النسق والقيم في اللغة والاصطلاح، وتعريف النسق القيمي كمركب، أما المبحث الثاني فكان على ثلاثة مطالب تناول فيها النسق القيمي الفردي، والنسق القيمي الأسري، والنسق القيمي الاجتماعي.

المبحث الأول: الإطار النظري لمفردات العنوان

المطب الأول: مفهوم النسق لغةً واصطلاحاً:

أولاً: النسق لغةً: إن المتتبع لتعريف النسق عند اللغويين يجد أنهم اتفقوا على معنى واحد:

النسق هو: (النسق من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسقته نسقاً ونسقته تنسيقاً، ونقول: انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت)[2].

وجاء أيضاً: (ثغر نسق، إذا كانت الأسنان مستوية، وخرز نسق: منظم، والنسق: ما جاء من الكلام على نظام واحد، والنسق بالتسكين: مصدر نسقت الكلام، إذا عطفت بعضه على بعض، والتنسيق: التنظيم)[3].

وكذلك: (نسق النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء، وكلام نسق جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض، وأصله قولهم ثغر نسق إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية، وخرز نسق منظم)[4].

وعرف النسق: (نسق ثغر نسق بفتحتين إذا كانت أسنانه مستوية وخرز نسق منظم والنسق أيضا ما جاء من الكلام على نظام واحد والنسق بالتسكين مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على بعض وبابه نصر والتنسيق التنظيم)[5].

من خلال التعريفات أعلاه يُلاحظ أنهم اتفقوا على أن المراد من النسق هو النظام، عطف الشيء على الشيء، التتابع، التنظيم.

ثانياً: النسق اصطلاحاً:

عُرف النسق بأنه (هو ذلك الكل المتكامل المنظم والمركب الذي يربط بين عناصر وأجزاء ذات خصائص معينة، هذه العناصر والأجزاء تتداخل مع بعضها البعض في علاقات تبادلية مستمرة بالصورة التي لا يمكن بها عزل أحد هذه العناصر أو الأجزاء عن بعضها، مكونة في مجموعها ذلك النسق الذي يوجه بدوره ضمن مجموعة من العلاقات التبادلية مع مجموعة أخرى من الأنساق المتصلة به، والتي تكون مجتمعة ما يطلق عليه النسق الأشمل أو الأوسع، ومعنى ذلك أن النسق يتكون من أجزاء ذات علاقات فيما بينها، لذا فإن دراسة أي جزء من أجزاء النسق لا يمكن أن يتم بشكل مستقل عن الأجزاء الأخرى)[6].

والنسق (هو نظام مكون من أجزاء، وتضبطه آليات تحكم)[7]، فالنسق (هو كل تتفاعل أجزاؤه ويدعم بعضها بعضاً، ليقوم بوظيفة معينة واختلال أي جزء منه يؤثر على بقية الأجزاء فهو كل متكامل، فللنسق مدخلات تأصيلية، وله عمليات تفعيل في الواقع، وله مخرجات ونتائج، وهي وظيفته، وله كذلك نظام تحكم يسمح لها بالتعديل والضبط والسيطرة عند المأسسة لهذه القيم)[8].

المستفاد من هذه التعريفات بأن النسق عبارة عن مجموعة أجزاء مرتبطة بعضها ببعض بعلاقات متبادلة بحيث لو اختل أي جزء من هذه الأجزاء تأثرت الأجزاء الأخرى.

المطلب الثاني: مفهوم القيم لغةً واصطلاحاً:

أولاً: القيم لغةً:

القيمة هي: (واحدة القيم. وما له قيمة: إذا لم يدم على شيء، وقومت السلعة واستقمته: ثمنته، واستقام: اعتدل، وقومته: عدلته فهو قويم ومستقيم)[9]، يستفاد من هذين التعريفين إن مفهوم القيم في اللغة بمعنى الثبات والاعتدال والثمن.

ثانياً: القيم اصطلاحاً:

إنّ القيم بصورة عامة والقيم الإسلامية خاصة مجال اهتمام كثير من العلماء والباحثين؛ لأن الإنسان هو المحور الأساس لجميع القيم الإسلامية وغير الإسلامية، وبما أن الثروة البشرية هي من أهم الثروات في هذا الوجود كان لابد من البحث عن القيم التي تنظم حياة الفرد وتربطه بباقي جنسه سواء كان في حدود الأسرة أو خارجها من المجتمع الذي يحيط به من مجتمعات صغيرة وحتى على مستوى العلاقات بين الدول، كما إن آراء العلماء والباحثين تباينت حول مفهوم القيم ومصادرها وخصائصها، وسبب هذا التباين يُعزى إلى اختلاف اختصاصاتهم ومجالات علومهم، ولم يتوقف هذا التباين في الآراء على اختلاف الاختصاصات وحسب بل وحتى في الاختصاص الواحد.

مفهوم القيم عند الفلاسفة: فقد اختلفت آراء الفلاسفة حول مفهوم القيم كل فيلسوف له رؤيته الخاصة وبالنهاية ينظر إلى القيم من زاوية فلسفية مثل ماهية القيم وأسباب وجودها وما شاكل ذلك[10].

مفهوم القيم عند علماء الاجتماع: فهم ينظرون إلى القيم من زاوية اجتماعية مثل البحث عن القيم الاجتماعية وتأثيرها على حياة الفرد والمجتمع[11].

مفهوم القيم عند علماء الاقتصاد: فهم ينظرون إلى القيم من زاوية اقتصادية مثل قيمة العمل والإنتاج وثمن السلعة[12]، وهكذا باقي العلوم كالسياسية والتربوية والنفسية.

مفهوم القيم عند المفسرين: فهي (الأهداف المقدسة والمشروعة التي يقتنع بها البشر ويجعلها معايير للحكم على الأشياء بالحسن والقبح، وعلى الأفعال بالأمر والنهي)[13].

وأما تعريف القيم الإسلامية فقد عرفت بأنها: (مجموعة الضوابط الفردية والجماعية التي يتحدد على أساسها السلوك والنشاط والحركة في مجتمع ما، فبالنسبة للفرد تمثل القيم التي رُبيَّ عليها هذا الفرد موجهات داخلية ومعايير ذاتية يحكم على أساسها ويميز بين الخير والشر، الحق والباطل،... وبالنسبة للمجتمع تكون القيم متضمنة في مختلف العلاقات التي يرتبط بها أفراد المجتمع فيما بينهم حكاماً ومحكومين، أغنياء وفقراء،... وبهذا الفهم نستطيع التمييز بين القيم الفاعلة والمؤثرة والحاكمة لحياة الفرد والجماعة، والقيم التي قد تكون بين عناصر النسق القيمي المعلن من دون أن تترجم إلى سلوك حقيقي)[14].

المطلب الثالث: مفهوم النسق القيمي كمركب:

يُعرف النسق القيمي بأنه: (عبارة عن مجموعة قيم الفرد أو المجتمع مرتبة وفقاً لأولويتها، وهو إطار على هيأة سلم تتدرج مكوناته تبعاً لأهميتها، والنسق القيمي هو نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما،

وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها البعض وتكون كلاً متكاملاً)[15]. من هنا يتبين إن المراد بالنسق القيمي هو الترتيب والتنظيم والترابط والتماسك للقيم، كما تقدم في المعنى اللغوي للنسق هو ليس مجرد التتابع بل هو مع التتابع والتنظيم المقصود للوصول إلى غاية الحسن للقيم.

والتعريف المقترح للنسق القيمي هو: عبارة عن مجموعة من القيم المرتبة ترتيباً مقصوداً وفقاً لأولويتها في نظام هرمي يُطلق عليه السلم القيمي، وهذه القيم تربطها علاقة وثيقة فيما بينها من الانسجام والترابط والاتساق، وتتضمن في كل منها مجموعة من القيم الفرعية بينها حركة ديناميكية تبادلية تُنظم حياة الفرد، وإن أي خلل يصيب أحد هذه القيم داخل النظام يؤدي إلى اختلال هذا النسق بالكامل والذي ينعكس سلباً على الفرد والمجتمع على حدٍ سواء.

شرح التعريف:

يُقصد من التعريف أن هذا النسق القيمي ما هو إلا مجموعة من القيم الكلية، قد رُتبت حسب الأولوية والأهمية، أي بمعنى أن القيمة الأهم هي التي تتقدم، وهذا الترتيب يكون على شكل هرمي يطلق عليه بالسلّم القيمي، بمعنى أن القيمة الأساس هي التي تكون قاعدة الهرم، وإليها تستند بقية القيم الأخرى وتكون متسلسلة كالسلّم، وهذه القيم ترتبط فيما بينها بعلاقة وثيقة بحيث لا تنفك عن بعضها البعض، وإن هذا الانفكاك سيولد خللاً داخل النسق، والعلاقة بين هذه القيم تكون بالانسجام والاتساق والترتيب، وقد تكون بالترتيب والترابط والمناسبة، فهي متداخلة فيما بينها ووجود أحدها متوقف على وجود الأخرى، وكل واحدة من هذه القيم لها موقعها المحدد داخل النسق، ويوجد في كل قيمة كلية مجموعة من القيم الفرعية بينها حركة ديناميكية تبادلية تنظم حياة الفرد، فمثلاً القيم الأخلاقية قيمة كلية تندرج ضمنها مجموعة من القيم الفرعية، كالصدق، والأمانة، والإيثار، والتسامح، والتواضع،.. وغيرها من القيم الأخلاقية الأخرى، وهذه القيم الفرعية يمكن لها أن تتحرك داخل نسقها الخاص بحسب ما يقتضيه المقام أو الموقف، فأي واحدة من هذه القيم في وقتٍ ما تكون لها الأولوية، وفي وقتٍ أو ظرفٍ آخر لا تكون لها الأولوية وهكذا.

المبحث الثاني: تطبيقات النسق القيمي الأخلاقي

وفيه يعرض القرآن الكريم القيم الأخلاقية وترتيبها حسب الأهمية تبعاً للموقف والمقام التي وردت فيه، يعرض الباحث الشواهد القرآنية التي ورد فيها وفقاً للمطالب الآتية:

المطلب الأول: الشاهد القرآني في النسق القيمي الفردي:

وفيه يعرض القرآن الكريم النسق الفردي للأخلاق ومنه قوله تعالى: (**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**) [لقمان: 18 . 19].

ففي هذه الآية نسق قيمي أخلاقي جاء متمثلاً بالنهي، فالمتأمل في الآية الكريمة يجد أن هناك قيماً أخلاقية أكدت عليها قصة لقمان الحكيم لولده، وهذه القيم قد تمثلت بالنهي عن تصعير الخد للناس، وعدم المشي مرحاً، وعدم الاختيال والفخر.

ولكي نقف على القيم الأخلاقية المستوحاة من هذه الآية الكريمة كان لابد . ابتداءً . من معرفة معاني مفرداتها من خلال ما ورد في كتب التفاسير وكتب معاني المفردات القرآنية.

فمن معاني تصعير الخد هو: (التجبر والتكبر على الناس ومحقرتهم)[16]، ولا تصعر خدك: الإعراض عن الناس، هو أن يلوي عنقه مثل عنق الإبل تكبراً، وهو داء يصيب الإبل، فيلوي الإنسان عنقه إزدراءاً بالناس ولا داء به [17]، (ولا تصعر خدك للناس) : (إمالته عن النّظر كبراً)[18].

وتصعير الخد: (بمعنى لوي الوجه أو العنق)[19]، وورد أن التصعير: (إمالة الوجه أو العنق إلى جانب، والخدّ: الشقّ المستطيل، وكأنّ جانبي الأنف مجرى مستطيل لدمع العين، وهو الظاهر في المرتبة الأولى قبال نظر الناظر)[20].

ويُفهم من هذه المعاني أن تصعير الخد هو إمالة الوجه عن الناس تكبراً واحتقاراً.

وما جاء في معنى المشي مرحاً: (أي متكبراً متبذخاً)[21].

والمشي مرحاً: (هو في غير شغل ولغير حاجة)[22].

ومرحاً: (بطراً وزهواً)[23].

فمن هذه المعاني نفهم أن المشي مرحاً هو التبطر والزهو.

وأما معنى المختال الفخور فهو (المختال: الذي يمشي متمايلاً منتفخاً بالكبر والزهو، فخور: الذي يتفاخر بنفسه وقوته وماله)[24].

والاختيال: (اختيار الخيل وهو حالة مخصوصة في الخارج أو في الذهن، ومن الحالة المنعقدة: التكبّر والتبختر والعجب، والفخر: دعوى أمر ممتاز لنفسه في قبال آخرين)[25].

والخلاصة يُفهم من هذه المعاني أن الاختيال والفخر جاء بمعنى التكبر والعُجب.

ومعنى القصد في المشي: (أي يكون متوسطاً)[26].

(وأقصد في مشيك): (اعتدل وتوسط في مشيك أو تأنّ بدون اختيال)[27].

والمُراد من هذه المعاني أن القصد في المشي يعني التوسط والاعتدال.

ومعنى (وأغضض من صوتك): (أي أنقص منه)[28].

(وأغضض من صوتك): (اخفض صوتك وخففه)[29].

والمراد منها غض البصر أي التوسط فيه.

فالمعنى من هذه الآيات: (لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا ولا تمش في الأرض مشية من اشتد فرحه إن الله لا يحب كل من تأخذه الخيلاء – وهو التكبر بتخيل الفضيلة – ويكثر من الفخر. وقال بعضهم إن معنى: (لا تصعر خدك للناس) لا تلو عنقك لهم تذللا عند الحاجة وفيه أنه لا يلائمه ذيل الآية، قوله تعالى: (واقصد في

مشيك واغضض من صوتك أن أنكر الأصوات لصوت الحمير) القصد في الشيء الاعتدال فيه والغض – على ما ذكره الراغب – النقصان من الطرف والصوت فغض الصوت النقص والقصر فيه، والمعنى: وخذ بالاعتدال في مشيك وبالنقص والقصر في صوتك أن أنكر الأصوات لصوت الحمير لمبالغتها في رفعه)[30].

يُستفاد من كل هذه المعاني إن النهي في هذه الآيات جاء عن:

1. تصعير الخد: التكبر والاحتقار.
2. المشي مرحاً: التبطر والزهو.
3. الاختيال والفخر: التكبر والعُجب.

وأمر في هذه الآيات بـ:

1. القصد في المشي: التوسط فيه.
2. غض الصوت: التوسط والاعتدال في شدته.

والحق أن الأخلاق المنهي عنها في الآية الشريفة يقابلها التواضع والقناعة واحترام الناس والوسطية والاعتدال، وكل هذه القيم أخلاقية فردية جاءت بنسق متسلسل، إذ قُدمت قيمة التواضع المتمثلة بالنهي عن التكبر والاحتقار على قيمة القناعة المتمثلة بالنهي عن التبطر والزهو، وقيمة احترام الناس المتمثلة بعدم التكبر والعُجب على قيمة الوسطية والاعتدال المتمثلة بالنهي عن الإسراف في المشي دون حاجة أو غرض والنهي عن علو الصوت.

فقيمة التواضع تؤدي إلى القناعة واحترام الناس، والأخير يؤدي إلى الوسطية والاعتدال، إذ كان سبب تقديم النهي عن تصعير الخد على المشي مرحاً؛ ذلك لما كان معنى تصعير الخد هو التكبر والاحتقار، فهاتان الصفتان تنبعان من داخل الإنسان فيظهران على سلوكه الخارجي وهو المشي مرحاً والذي هو بمعنى التبطر والزهو، كما إن تقديم المشي مرحاً على الاختيال والفخر؛ ذلك لأن الأخير صفة من صفات المرح[31]، إذ يفسرها قوله تعالى: (.. **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**) [لقمان: 18] ، ثم أن التأني في المشي قد قُدم على غض الصوت؛ وذلك لأن من كانت له حاجة عند الناس أول شيء يفعله هو المشي إليها، فإن تعذر عليه ذلك نادى بصوته للحصول عليها، فالوسطية في المشي تبعده عن التكبر والعُجب، كما أن خفض الصوت والاعتدال في شدته يكون أوقر للمتكلم وأكثر تقبلاً في نفس السامع[32]، وبهذا تكون القيم في هذه الآيات قد رُتبت حسب الأهمية والأولوية، أما من حيث الترابط والتداخل بين القيم نجد أن كل قيمة في هذه الآيات لها علاقة وثيقة بالقيم الأخرى داخل النسق، إذ إن كل واحدة من هذه القيم لها علاقة بالقيم السابقة واللاحقة، فقيمة التواضع لها علاقة بقيمة القناعة والأخيرة لها علاقة بقيمة التواضع وقيمة احترام الناس، والأخيرة لها علاقة بقيمتي القناعة والوسطية والاعتدال؛ وذلك كون التواضع سببه القناعة وهي تؤدي إلى التواضع، كما أن القناعة تؤدي إلى احترام الناس والأخير يؤدي إلى القناعة كما يؤدي إلى الوسطية والاعتدال، والأخيرة تؤدي إلى احترام الناس.

ولا يمكن تخيل فقدان أية قيمة من هذه القيم؛ وذلك لكون فقدان أي منها يؤدي إلى خللٍ داخل النسق؛ وذلك للترابط الوثيق بينها، فلو فُقدت قيمة التواضع، لا يمكن أن يتصور أن تكون هناك قناعة ولا احتراماً للناس، فالمتواضع دائماً يكون محترماً للناس، كما أنه لو فُقدت قيمة الوسطية والاعتدال لا يمكن أن يكون هناك احتراماً للناس، وبالتالي لا يكون هناك تواضع وهكذا.

فكل قيمة من هذه القيم لها موقعها الخاص بها كما أنها ترتبط وتتماسك وتنسجم مع باقي القيم الأخرى.

من هنا يتبين لنا بوضوح التناسق القرآني الذي تضمن واحتوى تلكم القيم الأخلاقية، فإنه جاء بقصديه وغرض وما أراده لقمان الحكيم من وصيته لولده، هو أن هناك مرضاً يفتك بالمجتمع كالمرض النفسي، وقد شبهه بالمرض الذي يصيب الإبل عندما تلوي أعناقها، كما شبّه علو الصوت بصوت الحمير، فالإنسان الذي يحمل هذه الصفات التي نهت عنها هذه الآيات هي صفات حيوانية من لوي العنق وعلو الصوت، والله سبحانه وتعالى قد كرّم الإنسان وفضله على سائر مخلوقاته، لذا نهاه عن التصرف كالحيوانات قال تعالى: (**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ..... وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)** [الإسراء:70]، ففي هذه الآيات نسق قيمي أخلاقي، فلو سار عليه الفرد المسلم، كان له أن يتخلص من آفات المرض النفسي الذي له أثر على المجتمع بأسره.

المطلب الثاني: الشاهد القرآني في النسق القيمي الأسري:

وفيه يعرض القرآن الكريم النسق القيمي الأسري للأخلاق ومنه قوله تعالى: (**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**) [لقمان :14].

إن القرآن الكريم اهتم بالجانب الأُسري باعتبار إن الأُسرة هي نواة المجتمع، وبناءها يعني بناء المجتمع من أساسه، لذا فالنسق القيمي في القرآن يشمل الجانب الأُسري أيضاً، فالنسق القيمي الأخلاقي في هذه الآية الكريمة جاء متمثلاً في بر الوالدين، فهما أساس الأسرة، وحق الأُم، وهي قلب الأُسرة النابض، والشكر لله مقترناً بشكر الوالدين، جاء في تفسيرها: (ويدل ذلك على أن عقوق الوالدين من أعظم الذنوب أو هو أعظمها بعد الشرك بالله العظيم، والاعتبار يهدى إلى ذلك فإن المجتمع الإنساني الذي لا يتم للإنسان دونه حياة ولا دين هو أمر وضعي اعتباري لا يحفظه في حدوثه وبقائه إلا حب النسل الذي يتكئ على رابطة الرحمة المتكونة في البيت القائمة بالوالدين من جانب وبالأولاد من جانب آخر، والأولاد إنما يحتاجون إلى رحمتهما وإحسانهما في زمان تتوق أنفسهما إلى نحو الأولاد بحسب الطبع، وكفى به داعيا ومحرضا لهما إلى الإحسان إليهم بخلاف حاجتهم إلى رأفة الأولاد ورحمتهم فإنها بالطبع يصادف كبرهما ويوم عجزهما عن الاستقلال بالقيام بواجب حياتهما وشباب الأولاد وقوتهم على ما يعنيهم، وجفاء الأولاد للوالدين وعقوقهم لهما يوم حاجتهما إليهم ورجائهما منهم وانتشار ذلك بين النوع يؤدى بالمقابلة إلى بطلان عاطفة التوليد والتربية، ويدعو ذلك من جهة إلى ترك التناسل وانقطاع النسل، ومن جهة إلى كراهية تأسيس البيت والتكاهل في تشكيل المجتمع الصغير، والاستنكاف عن حفظ سمة الأبوة والأمومة، وينجر إلى تكون طبقة من الذرية الإنسانية لا قرابة بينهم ولا أثر من رابطة الرحم فيهم، ويتلاشى

عندئذ أجزاء المجتمع، ويتشتت شملهم، ويتفرق جمعهم، ويفسد أمرهم فسادا لا يصلحه قانون جار ولا سنة دائرة، ويرتحل عنهم سعادة الدنيا والآخرة)[33].

والقيم الواردة في الآية الكريمة جاءت كما يأتي:

1. بر الوالدين.
2. حق الأُم.
3. الشكر لله.
4. الشكر للوالدين.

فمن جهة الترتيب جاءت قيمة بر الوالدين بعد توحيد الله عزوجل في الآية السابقة بقوله تعالى:(... **لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**) [لقمان :13]، وفي ذلك تأكيد على أهمية حقوق الوالدين والإحسان إليهما وعدم عقوقهما، فالوالدان هما أساس البيت الأُسري ومن ثم يأتي الأولاد، أما قيمة حق الأُم فقد ورد في الآية الكريمة بعد الأمر بحقوق الوالدين وخص الأُم بالذكر دون الأب؛ وذلك تأكيداً لما تبذله من جهد وعناء بفترة الحمل والرضاعة[34].

ومن ثم تأتي قيمة الشكر لله ولها الأولوية، إلا أنها جاءت بعد حق الوالدين؛ وذلك لأن الله سبحانه وتعالى هو من أوجد الوالدين، ووجود الأبناء كان سببه وجود الوالدين، فالمسبب الحقيقي لوجود الأبناء في هذا الكون هو الخالق الموجِد، فالشكر له على هذه النعمة، ومن ثم جاء الشكر للوالدين مقترناً بشكر الله سبحانه وتعالى؛ (لأنه الخالق المنشئ وهما السبب في الإنشاء والتربية)[35].

هذا من جهة الترتيب بين هذه القيم، أما من حيث الترابط والتداخل والانسجام بين هذه القيم، فنجد إن قيمة بر الوالدين لها صلة وثيقة بالإيمان بالله سبحانه وتعالى وتوحيده، فلا يمكن تصور إنسان موحد مؤمن بالله يكون عاقاً لوالديه؛ لكون عقوق الوالدين من الكبائر التي نهى عنها سبحانه وتعالى، إذ أمر سبحانه وتعالى بطاعة الوالدين إلا فيما يخص الشرك به، بقوله تعالى: (**وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا...**)[لقمان :15]، وبهذا تكون إطاعة الوالدين في كل شيء ما عدا الشرك بالله، يُفهم منها أن البر بالوالدين حتى لو كانا مشركين يجب الإحسان إليهما وطاعتهما فيما عدا الشرك بالله؛ كونهما سبب وجوده كما قاما بتربيته والسهر على راحته حتى سن البلوغ، وقيمة بر الوالدين لها صلة وثيقة بقيمة حق الأُم؛ إذ لا ينفكان بأي شكل من الأشكال، فهما منسجمتان ومرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، فأحد الوالدين هو الأُم؛ وإنما أُفردت بالحق لما تبذله من مشقة في فترة الحمل والرضاعة، إذ وصفه سبحانه وتعالى بالوهن بقوله: (**وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ**) [لقمان:14]، وقد أكدت الروايات على أن حق الأُم أكبر وأكثر أهمية من حق الأب، (عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله من أبر ؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أباك) [36]، وقيمة الشكر لله مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقيمة بر الوالدين وقيمة شكرهما؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الموْجِد للوالدين وهما سبب وجود الأبناء، فشكره مرتبط بشكرهما وبرهما.

ولا يمكن الفصل بين هذه القيم؛ فلا يمكن تصور الإيمان بالله وتوحيده مع عقوق الوالدين، ولا شكر لله سبحانه دون شكر الوالدين، ولا يمكن فصل حق الأُم عن بر الوالدين؛ لأنها أحد الوالدين ولها الأحقية الكبرى في البر والإحسان، فالفصل بين هذه القيم يُحدث خللاً في هذا النسق القيمي، فمن يبر بأحد الوالدين دون الأخر يكون عاقاً لأحدهما، ومن ينكر حق الوالدين وعدم شكرهما، فلم يوفِ حق الله وشكره؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد أمر بطاعة الوالدين وقرن شكره بشكرهما، (فمن وجهة نظر القرآن يفقد الشكر معناه إذا كان من دون طاعة الأوامر الإلهية)[37]. وبهذا فالنسق القيمي الأخلاقي في هذه الآية يؤكد على بناء الأسرة من خلال حماية نواتها وأساسها ألا وهم الوالدين، وأن يلتزم الأبناء بالقيم الأخلاقية تجاه الخالق الموجِد من خلال بر الوالدين وطاعتهما، فالإيمان بالله سبحانه وتعالى يجب أن يُترجم إلى أفعال من خلال الطاعة والشكر، فلا جدوى من الشكر دون طاعة.

المطلب الثالث: الشاهد القرآني في النسق القيمي الاجتماعي:

وفيه يعرض القرآن الكريم النسق القيمي الاجتماعي للأخلاق ومنه قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)** [الحجرات :12].

في هذه الآية الكريمة بيّن القرآن الكريم بعض الأخلاق المنهي عنها، من أجل بناء مجتمع آمن يمكن العيش فيه بسلام، وفق نسق قيمي مقصود، إذ جاء في تفسيرها (... والإنسان إنما يعقد المجتمع ليعيش فيه بهوية اجتماعية أعني بمنزلة اجتماعية صالحة لأن يخالطه ويمازج فيفيد ويستفاد منه، وغيبته بذكر عيبه لغيره تسقطه عن هذه المنزلة وتبطل منه هذه الهوية، وفيه تنقيص واحد من عدد المجتمع الصالح ولا يزال ينتقص بشيوع الغيبة حتى يأتي على آخره فيتبدل الصلاح فساداً ويذهب الأنس والأمن والاعتماد وينقلب الدواء داء)[38].

فالأخلاق المنهي عنها في هذه الآية تتلخص فيما يلي:

1. اجتناب الظن.
2. النهي عن التجسس.
3. النهي عن الغيبة.

ولهذه الأخلاق المنهي عنها في هذه الآية أضداداً من القيم الحميدة، إذ يقابلها من القيم حُسن الظن أو الثقة، عدم التجسس أو احترام خصوصية الآخرين، الذِكر الحَسِن للآخرين.

فالمفاهيم القيمية الواردة في الآية الكريمة جاءت مرتبة ومنسجمة مع بعضها البعض حسب الأولوية والأهمية، وفق نسق قيمي أخلاقي يهدف إلى تحقيق الأمن الاجتماعي لغرض العيش بسلام، فجاءت قيمة حُسن الظن أو اجتناب الظن في المرتبة الأولى، ثم جاء بعدها النهي عن التجسس؛ إذ أن سوء الظن يؤدي إلى التجسس (فهو السبب في أن يتحرك الإنسان للكشف عن الناس وأمورهم الخفية)[39]، فقد جاء الأخير ثانياً بحسب الأولوية

والأهمية ومن ثم يأتي النهي عن الغيبة ثالثاً وفق النسق القيمي للآية الكريمة؛ وذلك لكون التجسس يؤدي إلى الغيبة.

وبهذا الترتيب وفق هذا النسق، بأن يكون اجتناب الظن أولاً والنهي عن التجسس ثانياً والنهي عن الغيبة ثالثاً، فهذه المفاهيم الأخلاقية الثلاثة، **جاءت مرتبة ترتيباً مقصوداً**، إذ جاء النهي عن الأول لعدم الوقوع في الثاني وهو التجسس، وجاء النهي عن الثاني؛ وذلك لعدم الوقوع في الثالث وهو الغيبة، إذ أن سوء الظن يبعث إلى التجسس على الآخرين وعدم احترام خصوصياتهم، والتجسس بدوره يبعث إلى كشف أسرار الآخرين مما يؤدي إلى الغيبة(40).

هذا من جهة الترتيب حسب الأولوية والأهمية، أما من جهة الترابط والانسجام والتداخل، فهذه المفاهيم القيمية جاءت مترابطة ومتداخلة، إذ أن كل واحدة منها تكمل الأخرى، فيكون الترابط بينها وثيقاً كون كل واحدة منها تكون مقدمة للأخرى فباجتناب الظن يكون الابتعاد عن التجسس، إذ أن سوء الظن مقدمة للتجسس، وبالابتعاد عن التجسس يكون الابتعاد عن الغيبة، إذ أن التجسس مقدمة للغيبة، وهو أحد أهم الأسباب التي تُوقع الإنسان فيها، فالترابط بين هذه القيم وثيق لدرجة أنه لو فُقد أحداها لاختل النسق ولم يؤدِ دوره على النحو الذي أراده الله سبحانه وتعالى، وهو إقامة مجتمع آمن ينعم بالسكينة والطمأنينة، فلو فُقدت قيمة النهي عن الغيبة، لكان الوقوع فيها أسهل وأسرع، وما يترتب عليها من آثار تفتك بالمجتمع من حقد وكراهية، وكذلك لو تحرك ترتيب هذه القيم داخل النسق بحيث لو أصبحت قيمة الابتعاد عن الغيبة في المرتبة الأولى، فلا تحصل أي فائدة من هذا الترتيب، إذ أن هذا لا يمنع من الوقوع في سوء الظن والتجسس؛ لأن الغيبة قد لا تكون مقدمة لسوء الظن وإنما سوء الظن والتجسس هما الباعثان إلى الغيبة، ومن ثمَّ لا تحصل الفائدة.

فالمراد من هذه الآية إنما يتحقق كما هي عليه من نسق قيمي، فأمن المجتمع وسلامته لا يتحقق إلا باجتناب الظن، لأن سوء الظن بالآخرين يُحرك نفس الإنسان إلى التجسس، للحصول على كشف أسرار الناس من خلال الغيبة، والغيبة مرض يفتك بالمجتمع، فله آثار سلبية كثيرة، فالمُستغاب قد تسقط قيمته بين الناس بسبب كلام باطل قد قيل بحقه أو بسبب كشف أسراره، مما يؤدي إلى حقده على الآخرين ومنها الآثار المترتبة عن هذا الحقد، الذي قد يولد الاقتتال الذي قد يطول إلى أجيال متعاقبة، وغيرها من الآثار الأخرى التي تؤدي إلى انعدام أمن المجتمع وسلامته(41).

فسوء الظن والتجسس مُقدمات للغيبة، فأثمها أكبر من سوء الظن والتجسس؛ لذلك شبه سبحانه وتعالى المُستغيب بأكل لحم أخيه الميت، وذلك بقوله: **(أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)**، وهذا التشبيه من أروع صور التشابيه، لما فيه من حرمة الغيبة وتحذير الناس منها لما فيها من المساس بكرامة الآخرين، التي هي أهم ما يملك الإنسان بل (قد يضحي الإنسان بجسده في سبيل كرامته)(42)، وعليه فالقيم في هذه الآية الكريمة جاءت وفق نسق قيمي أخلاقي اجتماعي مقصود له هدف وغاية.

نتائج البحث

الحمد لله على تمام النعمة ودوام الفضل والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين، بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى والإستعانه به، نلخص هذا الجهد المتواضع بالنتائج التي تم التوصل إليها بما يأتي:

1. إن تعريف النسق القيمي في القرآن الكريم عبارة عن مجموعة من القيم المرتبة ترتيباً مقصوداً وفقاً لأولويتها في نظام هرمي يُطلق عليه السلم القيمي، وهذه القيم تربطها علاقة وثيقة فيما بينها من الانسجام والترابط والاتساق، وتتضمن في كل منها مجموعة من القيم الفرعية بينها حركة ديناميكية تبادلية تُنظم حياة الفرد، وإن أي خلل يصيب أحد هذه القيم داخل النظام يؤدي إلى اختلال هذا النسق بالكامل والذي ينعكس سلباً على الفرد والمجتمع على حدٍ سواء.

2. إن النسق القيمي الأخلاقي يشمل المستويات الثلاثة وهي: النسق القيمي الفردي، والنسق القيمي الأسري، والنسق القيمي الاجتماعي.

3. إن القيم الأخلاقية داخل النسق القيمي القرآني، جاءت مرتبة ترتيباً مقصوداً ومتسلسلاً حسب الأولوية والأهمية.

4. وجود علاقة وثيقة بين القيم الأخلاقية داخل النسق القيمي، لا يمكن أن تنفك بعضها عن بعضها الآخر، فكل قيمة من قيمه إما أن تكون متممة للتي قبلها، أو تكون سبباً لما بعدها.

الهوامش:

(1) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، ط3، 1983م، دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان، 68 / 382،الحديث رقم 17.

(2) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، ط2، 1410هـ، مؤسسة دار الهجرة، 5 / 81.

(3) الصحاح: الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، ط4، 1407هـ . 1987م، دار العلم للملايين . بيروت . لبنان، 4 / 1558.

(4) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بلا.ط، 1404هـ، مكتبة الإعلام الإسلامي . قم . إيران، 5 / 420.

(5) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، ط1، 1994م، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، 336.

(6) النسق الشعري وبنياته منطلقات التأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي، د. طارق ثابت ط1، 2018م، مركز الكتاب الأكاديمي . عمان . الأردن، 19.

(7) النسق القرآني ومشروع الإنسان قراءة قيمية راشدة: جاسم سلطان، ط1، 2018م، مركز الوجدان الحضاري . بيروت . لبنان، 15.

(8) ظ: م. ن ، 73.

(9) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في المؤسسة، ط8، 2005م، مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان، 1152.

(10) ينظر: موسوعة لالاند الفلسفية: أندريه لالاند، تعريب: أحمد خليل، ط2، 2001م، دار عويدات . بيروت . لبنان، 3 / 1522..ينظر: القيم الاجتماعية، مقاربة نفسية . اجتماعية: الجموعي مومن بكوش، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية . جامعة الوادي . الجزائر، العدد 8، 2014، 74.

(11) ينظر: علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية: احمد زايد، ط2، 1983م، ميليفيد . ألمانيا الغربية، 33 . 34. ينظر: واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة دراسة ميدانية بثانوية بوحنه مسعود . فرجيوه: سهام صوكو، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2008 . 2009م، 54.

(12) ينظر: اقتصادنا: السيد محمد باقر الصدر ، تحقيق: مكتب الإعلام الإسلامي – فرع خراسان، ط2، 1425هـ، مكتب الإعلام الإسلامي . قم . إيران، 203.

(13) التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده: السيد محمد تقي المدرسي، ط2، 1413هـ، منشورات المدرسي ـ طهران ـ إيران، 10 / 58.

(14) القيم في القصص القرآني الكريم: عبد الله محمد أحمد، أطروحة دكتوراه، 1988م، جامعة طنطا . كلية التربية . قسم أصول الدين، 23.

(15) الطابور الخامس أسلوب القيادة الإدارية بالتجسس والقضاء عليه: أحمد جابر حسنين، ط1، 2013م، المجموعة العربية للتدريب والنشر . القاهرة . مصر، 115.

(16) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، بلا.ط، 1995م، دار الفكر . بيروت . لبنان، 21 / 90.

(17) معاني القرآن: النحاس، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، ط1، 1409هـ، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، 5 / 287 . 288.

(18) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط2، 1427هـ، مطبعة سليمان زادة . قم . إيران، 484.

(19) التفسير الحديث: محمد عزة دروزة، ط2، 2000م، دار الغرب الإسلامي . بيروت . لبنان، 4 / 245.

(20) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، ط1، 1417هـ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي . طهران . إيران، 11 / 69.

(21) معاني القرآن: النحاس، 4 / 56.

(22) التفسير الوسيط: وهبة الزحيلي، ط2، 2006م، دار الفكر . دمشق . سوريا، 3 / 2027.

(23) التفسير الحديث: محمد عزة دروزة ، 4 / 245.

(24) م. ن ، 4 / 245.

(25) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، 11 / 69.

(26) معاني القرآن: النحاس، 5 / 288.

(27) التفسير الحديث: محمد عزة دروزة ، 4 / 245.

(28) معاني القرآن: النحاس، 5 / 289.

(29) التفسير الحديث: محمد عزة دروزة ، 4 / 245.

(30) الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي، بلا.ط، بلا.ت، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين. قم . إيران، 16 / 219.

(31) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، 11 / 70.

(32) ينظر: التفسير الوسيط: وهبة الزحيلي، 3 / 2028.

(33) الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي، 7 / 374.

(34) ينظر: الأخلاق في القرآن الكريم: الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي، بلا.ط، 2004م، دار التعارف للمطبوعات . بيروت . لبنان، 3 / 53.

(35) مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط1، 1995م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان، 8 / 81.

(36) الكافي: الشيخ الكليني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط4، 1365ش، دار الكتب الإسلامية – طهران . إيران ، 2 / 159 . 160.

(37) الأخلاق الإسلامية في القرآن دراسة في الأسس والمفاهيم: محمد حسين فهيم نيا، تعريب: الشيخ محمد نبيل جمعة العاملي، ط1، 1440هـ . 2019م، مؤسسة الخلق العظيم . العتبة الحسينية المقدسة . العراق، 247.

(38) الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي، 18 / 323 . 324.

(39) الأخلاق في القرآن: الشيخ ناصر مكارم شيرازي، ط2، 1426هـ، مطبعة سليمان زادة . قم . إيران، 3 / 309.

(40) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم شيرازي، بلا.ط، بلا.ت، بلا.ب، 16/ 550.

(41) ظ: م. ن ، 16/ 555.

(42) من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي، ط2، 2008م، دار القارئ . بيروت . لبنان، 9/ 341.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. الأخلاق الإسلامية في القرآن دراسة في الأسس والمفاهيم: محمد حسين فهيم نيا، تعريب: الشيخ محمد نبيل جمعة العاملي، ط1، 1440هـ . 2019م، مؤسسة الخلق العظيم . العتبة الحسينية المقدسة . العراق.
2. الأخلاق في القرآن: الشيخ ناصر مكارم شيرازي، ط2، 1426هـ، مطبعة سليمان زادة . قم . إيران.
3. الأخلاق في القرآن الكريم: الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي، بلا.ط، 2004م، دار التعارف للمطبوعات . بيروت . لبنان.
4. اقتصادنا: السيد محمد باقر الصدر ، تحقيق: مكتب الإعلام الإسلامي – فرع خراسان، ط2، 1425هـ، مكتب الإعلام الإسلامي . قم . إيران.
5. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم شيرازي، بلا.ط، بلا.ت، بلا.ب .
6. بحار الأنوار: العلامة المجلسي، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، ط3، 1983م، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

7. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، ط1، 1417هـ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي . طهران . إيران .
8. التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده: السيد محمد تقي المدرسي، ط2، 1413هـ، منشورات المدرسي . طهران . إيران
9. التفسير الحديث: محمد عزة دروزة، ط2، 2000م، دار الغرب الإسلامي . بيروت . لبنان.
10. التفسير الوسيط: وهبة الزحيلي، ط2، 2006م، دار الفكر . دمشق . سوريا.
11. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، بلا.ط، 1995م، دار الفكر . بيروت . لبنان.
12. الصحاح: الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، ط4، 1407هـ . 1987م، دار العلم للملايين . بيروت. لبنان.
13. الطابور الخامس أسلوب القيادة الإدارية بالتجسس والقضاء عليه: أحمد جابر حسنين، ط1، 2013م، المجموعة العربية للتدريب والنشر . القاهرة . مصر.
14. علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية: احمد زايد، ط2، 1983م، ميليفيد . ألمانيا الغربية.
15. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، ط2، 1410هـ، مؤسسة دار الهجرة.
16. القاموس المحيط: الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في المؤسسة، ط8، 2005م، مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان .
17. القاموس المحيط: مجد الدين الفيروز آبادي،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في المؤسسة، ط8، 2005م، مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان .
18. القيم الاجتماعية، مقاربة نفسية . اجتماعية: الجموعي مومن بكوش، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية . جامعة الوادي . الجزائر، العدد 8، 2014 .
19. القيم في القصص القرآني الكريم: عبد الله محمد أحمد، أطروحة دكتوراه، 1988م، جامعة طنطا . كلية التربية. قسم أصول الدين.
20. الكافي: الشيخ الكليني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط4، 1365ش، دار الكتب الإسلامية – طهران . إيران .
21. مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط1، 1995م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان.
22. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، ط1، 1994م، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
23. معاني القرآن: النحاس، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، ط1، 1409هـ، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية .

24. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بلا.ط، 1404هـ، مكتبة الإعلام الإسلامي . قم . إيران.
25. مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط2، 1427هـ، مطبعة سليمان زادة . قم . إيران.
26. من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي، ط2، 2008م، دار القارئ . بيروت . لبنان.
27. موسوعة لالاند الفلسفية: أندريه لالاند، تعريب: أحمد خليل، ط2، 2001م، دار عويدات . بيروت . لبنان.
28. الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي، بلا.ط، بلا.ت، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم . إيران.
29. النسق الشعري وبنياته منطلقات التأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي، د.طارق ثابت، ط1، 2018م، مركز الكتاب الأكاديمي . عمان . الأردن .
30. النسق القرآني ومشروع الإنسان قراءة قيمية راشدة: جاسم سلطان، ط1، 2018م، مركز الوجدان الحضاري . بيروت . لبنان.
31. واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة دراسة ميدانية بثانوية بوحنه مسعود . فرجيوه: سهام صوكو، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2008 . 2009م .